

التبيان في تفسير القرآن

(153) ما ملكهم في الدنيا بسوء افعالهم، كما يسلب بعضهم بكفرهم، والافهو له، فان اخذ بالموت عنه على طريق العارية ثم يرد اليه ويعوض مما فاته بكرمه تعالى، وقيل: إن يوسف انما قال ما بال النسوة جميع النساء ولم يخص امرأة العزيز حسن عشرة منه، وقال قوم ذلك يدل على ان كل واحدة منهن دعته إلى نفسها مثل امرأة العزيز. قوله تعالى: (قال ماخطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاشَ ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) (51) آية بلاخلاف. اخبرنا تعالى انه حين رجع الرسول إلى الملك برسالة يوسف جمع النساء وقال لهن ماخطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه، والخطب الامر الذي يخاطب به صاحبه، مما يستعظم شأنه، يقال هذا خطب جليل، وماخطبك، وما شأنك؟. وقوله " قلن حاشَ " حكاية عما اجابته به النسوة، فانهن قلن للملك على وجه التنزيه " حاشَ " اي عياذ بالله، وتنزيها من هذا الامر، كقوله " معاذ الله "، وقد يستثنى به، فيقال أتاني القوم حاشى زيد، بمعنى إلا زيدا " ما علمنا عليه من سوء " اي لم نعلم عليه امرا قبيحا. قالت امرة العزيز عند ذلك معترفة بخطئها " الآن حصص الحق " أي بان الحق يقال حصص الامر وحصص الحق اي حصل على امكن وجوهه، وهو قول ابن عباس، ومجاهد وقتادة، واصله حص من قولهم حص شعره اذا استأصل قطعة منه، والحصمة اي القطعة